ثم ضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته ثم رجعت وانا امشي في مثل الحمام
فلما اتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت قررت فالبسني رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت قال قم
يا نومان ورواه ابن اسحاق بزيادة فيه فلما راى ابو سفيان ما فعلت الريح
وجنود الله بهم لا تقر لهم قرار ولا بناء قال يا معشر قريش ليأخذ كل رجل منكم
بيد جليسه فلينظر من هو قال حذيفة فاخذت بيد جليسي فقلت من انت فقال
سبحان الله اما تعرفني انا فلان فاذا رجل من هوازن فقال ابو سفيان يا معشر
قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع واخلفتنا بنو
قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح الذي ترون فارتحلوا فاني
مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلث فما
اطلق عقاله الا وهو قائم فسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين
الى بلادهم وذكر تمام الحديث ولما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم خبر انصرافهم
قال الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم ان شاء الله تعالى وكان يقول
في كثير نشكر الله ونذكره لما اولاه لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر
عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده * وكانت مدة حصار الخندق
بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر وقيل خمسة عشر يوما وكان شعار المسلمين
يومئذ حم لا ينصرون واستشهد من المسلمين فيها ستة نفر وقتل من المشركين
ثلاثة وممن اسلم في هذا العام نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
الهاشمي وقيل اسلم يوم بدر وكان ممن اسر بها وثبت هذا ممن ثبت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين واعانه عند خروجه اليها بثلاثة آلاف رمح
ومنها غزوة بني قريظة وسببها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصبح من ليلة منصرف
الاحزاب وكان وقت الظهر وضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام
وهو ينفض راسه من الغبار فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج
اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بني قريظة فنادى منادي النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم الا لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة وقدم صلى الله عليه
وسلم رايته علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم سار خلفه قال انس كاني انظر
الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة رواه البخاري وادركتهم صلاة العصر في
الطريق فصلاها قوم اخذوا بمفهوم اللفظ وامتنع آخرون فلم يصلوها الا في
بني قريظة اخذا بظاهره فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم احدا منهم ولما نزل
النبي صلى الله عليه وسلم بساحتهم واشتدت عليهم وطأته ارسلوا اليه ان
ارسل الينا ابا لبابة فارسله اليهم فلما جاءهم تلقاه النساء والصبيان يبكون
في وجهه فرق لهم لانه منهم فقالوا له اترى ان ننزل على حكم محمد فقال
نعم واشار بيده الى حلقه يعني ان حكمه القتل ثم ندم ابو لبابة وعلم
انه قد خان الله ورسوله فلم يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم بل راح الى
المسجد وربط نفسه الى سارية من سواري المسجد واقام على ذلك سبعة
ايام لا يذوق ذواقا حتى خر مغشيا عليه فتاب الله عليه ونزل فيه يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول الآية وانه نزلت واخرون اعترفوا بذنوبهم
الآية ولم يطأ بني قريظة بعدها وكان له بها اموال واشجار وقد كان بنو قريظة
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل منهم ما قبل من اخوانهم بني النضير فابى
عليهم بل حين تبين لهم انه غير قابل منهم واشتدت عليهم انواب الحبل وانقطع رجاؤهم
من كل امل نزلوا على حكمه فجاء حلفاؤهم وهم الاوس شافعين فيهم كما شفعت
الخزرج في حلفائهم بني قينقاع وكان الاوس والخزرج متغايرين لا تصنع احداهما
شيئا الا صنعت الاخرى مثلها من ذلك لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الخزرج قتل ابي رافع فقتلوه فلما
شفعت الاوس في بني قريظة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الا ترضون ان
يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وقد كان سعد
جعله النبي صلى الله عليه وسلم في خيمة في جانب المسجد ليعوده من قريب فاتاه
قومه فاحتملوه على حمار واقبلوا به وهم يقولون يا ابا عمرو احسن الى مواليك

النساء
لولا انه منهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)